صح به الخبر وعليه الاكثرون وهو مذهبنا كما في الروضة واصلها ونقله في شرح
المهذب عن الاصحاب ثم قال السهيلي في روضه لم يقل بان اوله الاحد الا ابن جرير
واستدل له في شرح المهذب بخبر مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد
وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعاء وبث
فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في اخر الخلق في آخر
ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل وهذا الخبر صوب الاسنوي كالسهيلي
وابن عساكر ان اوله السبت وجرى النووي في موضع على ما يقتضي ان اوله الاحد
فقال في يوم الاثنين سمي به لانه ثاني الايام الا ان يجاب بانه جرى في
توجيه التسمية المكتفى فيه بادنى مناسبة على القول الضعيف نعم انتصر
لكون اوله الاحد الذي جزم به القفال من اصحابنا بان الخبر السابق تفرد به
مسلم وقد تكلم فيه الحفاظ علي بن المديني والبخاري وغيرهما وجعلوه من كلام
كعب وابي هريرة انما سمعه منه ولكن اشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعا
ويجاب بان من حفظ الرفع حجة على من لم يحفظه والثقة لا يرد حديثه
بمجرد الظن ولاجل ذلك اعرض مسلم عما قاله او لك واعتمد الرفع وخرج طريقه
في صحيحه فوجب قبولها ومن ثم انتصر ابن عساكر لكون اوله السبت بما
حاصله ان تاييد ابن جرير لكون اوله الاحد بان هذا العالم خلق في ستة
ايام وآدم خلق يوم الجمعة انما يصح بتقدير ان يوم الجمعة داخل في السبت
اي الى فيها خلق العالم ولم يصح ذلك لانه صلى الله عليه وسلم فسر خلق الاشياء
وجعل خلق آدم في اليوم السابع وهو الجمعة ولم يثبت انه خلق آخر الايام وانما
اخبر تعالى انه خلق العالم في ستة آخرها الخميس وخلق آدم بعد الفراغ من

ابا هم

خلقها اشارة لكونها خلقت لمصالحه كيف وسياق خبر مسلم المذكور ظاهر في ذلك
ويؤيده ايضا الخبر الصحيح ان الله تعالى هدانا ليوم الجمعة واضل عنه اليهود
والنصارى اي لان اليهود لما اعتقدوا ان اوله الاحد كان الجمعة سادسا فاخذوا
السابع وهو السبت والنصارى لما اعتقدوا ان اوله الاثنين اخذوا الاحد
واما هذه الامة فاعتقدوا ان اوله السبت فاخذوا السابع وهو يوم الجمعة
قال ولا حجة في اشتقاق نحو الاحد من الواحد وهكذا لان هذه التسمية لم
تثبت بامر من الله ولا من رسوله فلعل اليهود وضعوها على قاعدة مذهبهم
فاخذتها العرب عنهم ولم يرد في القرآن الا الجمعة والسبت وليسا من اسماء
العدد انتهى على ان هذه التسمية لو ثبتت لم يكن فيها دليل لان العرب تسمي
خامس الوارد رابعا وهكذا وهذا هو الذي اخذ منه ابن عباس رضي الله عنهما
قوله الذي كان يتفرد به ان يوم عاشوراء هو تاسع المحرم وتاسوعاء ثامنه وهكذا
هو اي يوم السبت يوم مبارك لان الله تعالى ابتدا فيه خلق هذا العالم
كما مر خلافا لما زعمته اليهود ان الله ابتداه بيوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة
واستراح يوم السبت فالوا فنحن نستريح فيه كما استراح الرب فيه وهذا
من جملة غيهم وتيههم وسفاهتهم ومن ثم رد الله تعالى عليهم بقوله عز قائلا وما
مسنا من لغوب اي تعب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ لا يتصور التعب
الا من حادث مفتقر للغير في الاسباب والله تعالى بخلاف ذلك انما امرنا لشئ
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اي يوجد فورا فلا يتخلف عن الارادة فقول
كن كلمة عن ذلك قيل بناء للمجهول لضيق النظم فلا يتوهم انه قول ضعيف
للتصرف اي للتصرف فيه ببيع ونحوه من اليهود اعتدا اي ظلم وعدوان
كان سبتا لمسخ كثيرين منهم قردة وخنازير ودلك ايهم لما امروا ان يتجردوه